Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 1 (June2026)
ISSN: (2075-3047)

بعض قرى ريف وسواد بغداد المندرسة من العصر العباسي
-دراسة وتحقيق بلداني-

أ. د. عامر عبد الله الجميلي
قسم اللغة السريانية- كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة الموصل/ العراق
التخصص الدقيق: الجغرافية التأريخية للشرق الأدنى القديم وقراءة النقوش الكتابية
dr_amir_aljumaily@uomosul.edu.iq
Prof. Dr Amer Abdullah Aljumaily
Department of Syriac Language, College of Education for Humanities, University of Mosul/ Iraq

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص بحث:

عالج هذا البحث بعض أسماء قرى ريف وسواد بغداد المندرسة من العصر العباسي، ومحاولة ترشيح بعض التلال والمواقع الأثرية الحالية في محيط بغداد وجهاتها الأربعة، من خلال العودة إلى الشواهد النصية المسمارية منها والعبرية وحتى العربية التأريخية والجغرافية والأدبية التي جاءت بذات الصيغة أحياناً وتشابه نسبي أو محوّر قليلاً عن صيغتها الأصلية والقديمة وصولاً إلى تحقيقها ومطابقتها.

الكلمات المفتاحية: ريف، بغداد، سواد، طسوج، قرى، كورة.

Abstract:

This research deals with some names of villages in the rural areas and countryside of Baghdad that have been forgotten since the Abbasid era. It attempts to identify some of the current archaeological sites and mounds in the vicinity of Baghdad and its four directions by referring to cuneiform, Hebrew, and Arabic historical, geographical, and literary texts that sometimes retain the same original form or show a relative similarity or slight modification from the original and ancient form, in order to verify and match them.

Keywords: Countryside, Baghdad, Al-Sawad, Ṭusuj, Villages, Kūrah.

المقدمة:

يتناول البحث التعريف ببعض أسماء قرى وريف بغداد وسواده المندرسة من العصر العباسي، وتكمن أهمية البحث في محاولة تحقيقها وتشخيصها من خلال الإستعانة بالشواهد النصّيّة العربية، والإتيان بشواهد من نصوص مسمارية بابلية وآشورية ممن سبقت الشواهد النصية في المصادر العربية في إيراد ذات الصيغ الاصلية والتأريخية، ما يثبت أصالة تلك المسميات، وأسباب وعوامل تسمياتها وخلودها، وصولاً إلى مطابقتها مع التلال والمواقع المحلية الأثرية الحالية من خلال الواقع الجغرافي واللقى السطحية الأثرية العائدة لتلك العصور وتمهيداً لعمل مسوحات ومجسّات وتنقيبات أثرية واستظهارها والإعلان عن كشفها في يوم ما. وكل قرية من هذه القرى كانت تتبع في العصر العباسي لوحدات اكبر منها كان يصطلح عليها طسوج (نواحي) وكُوَر (مقاطعات) وغيرها، وكانت المساحة الإدارية التي اشتمل عليها ريف بغداد وسواده واسعة، وتكاد تقترب من الإمتداد الإداري للعراق خاصة في أطرافه الشمالية والشرقية والغربية، وظل نهر دجلة الكبير حداً طبيعياً فاصلاً بين بلدات جانبي ريف بغداد الإدارية فضلاً عن عدد قليل من البلدات والقرى الواقعة على الضفة الشرقية لنهر الفرات طيلة العصور العباسية.

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى محاور ثلاثة هي:

أ- قرى الجانب الشرقي (كورة النهروان): الصافية وبُرد.

ب-قرى الجانب الشمالي (كورة الدجيل): غُمّىٰ والحَلّة وعَقْرُ نَخيل.

ج- قرى الجانب الغربي (كورة نهر عيسى): الزعفرانية.

وقد اتبعنا وانتهجنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي والتحليلي، ولعل من أهم النتائج التي خرج بها البحث هو التوصل إلى حقيقة استمرار وتواصل الإستيطان الحضاري في أغلبها منذ العصور التأريخية القديمة إلى العصور العربية والإسلامية الوسطى .

أ- قرى الجانب الشرقي (كورة النهروان):

١- الصافية:

من قرى كورة النهروان التي تعد اول مرحلة في طريق خراسان شرقي بغداد .

الشواهد النصية:

الصافية: قال ياقوت الحموي: "الصافية: بلفظ ضد الكدرة: بليدة كانت قرب دير قنى في أواخر النهروان قرب النعمانية، خرج منها جماعة من الكتاب الأعيان أصحاب الدواوين الجليلة، كانت مشرفة

على دجلة وقد خربت مع خراب النهروان، وآثار حيطانها باقية إلى الآن" (الحموي، ٢٠١٢: ٢/٤٩)، وقد تكرر ذكر هذه القرية عند العديد من البلدانيين والجغرافيين العرب، فضلاً عن كتب التأريخ والأدب ممن تناول واقعة مقتل الشاعر أبو الطيب المتنبي بقربها.

رأي في المطابقة والتحقيق:

كنت قد طابقت قرية الصافية هذه في كتابي الموسوم (واسط في ضوء المصادر المسمارية– دراسة في الجغرافية التأريخية–) المنشور ضمن إصدارات دار المشرق الثقافية في دهوك سنة ٢٠١٦ م. مع قرية جاء ذكرها في النصوص المسمارية الآشورية بصيغة صاپيا ṣapia، حيث من الشائع في اللغات السامية (Semitic languages) ومنها اللغة الأكدية (البابلية– الآشورية) أن يبدل صوت وحرف الباء المهموسة (پ p) الأكدي مع الفاء القاسي المجهور (ف f)، حيث ورد ذكرها في الكتابات الملكية الآشورية من فترتي الملكين (تگلاتبليزر) الثالث و(سنحاريب) اللذان اشارا إلى وقوعها في مقاطعة (bit-awukani) وعائديتها اليها.

كما ورد ذكر المدينة في الرسائل الآشورية ومنها الرسالة المرقمة (ABL, 314, 10) التي تشير إلى وقوع هذه المدينة في نطاق مقاطعة قبيلة (puqudu) الكلدية، التي حدد أطلس هلسنكي حدود نطاقها الإداري والجغرافي، وهذا ما تأكد لي بعد ذلك عندما توصل الباحث والمؤرخ العراقي المعروف الأستاذ الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف (كلية الآداب– جامعة بغداد) من تحديد ما اندرس من هذه القرية وتنوسيت على مر الزمان وعفا رسمها واندثر إسمها، لكنه وجد مؤخراً وثيقة من العصر العثماني محفوظة في إحدى محاكم بغداد، تعود لشخصية تدعى (ابن العاقولي نسبة لدير العاقول)، من القرن السابع عشر الميلادي، يرد فيها اسماء قرى وبساتين في مناطق محيط واسط، جاءت واحدة بصيغة (أراضي الصافي)، وحددها المحقق بما كانت تسمى إلى تأريخ قريب (نهر الصافي)، والذي يبعد ٥ كم جنوب قضاء العزيزية، وفي موضع أسفل النهر يوجد هناك تل أثري يدعى (تل الصافي) (رؤوف، ٢٠١٥: ٩٩–١٢٢)

٢– بُرد:

من قرى كورة النهروان شرقي بغداد.

الشواهد النصية:

"بُرد: قرية من بلد إسكاف، منها كان احمد بن مهلهل بن عبدالله بن أحمد بن أحمد البرداني، المقرئ الزاهد المعروف بالأزجي، المتوفى سنة ٥٥٤ هـ/١١٥٩م" (ابن رجب، الذيل، ج١/ ٢٣٦– ٢٣٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤/١٧٠– ١٧١).

"وفيه، .... البرداسي .. من قرية برداس .. وهو تصحيف".

ولما كان إسكاف إسماً لموضعين ببغداد، أحدهما اسكاف بني جنيد، والآخر اسكاف السفلي، وكلاهما من أعمال النهروان ، فالمرجح أن هذه القرية تعد من عمل النهروان، وإن كنا لا نعلم لأي منهما تتبع، ولكن من المؤكد انها كانت في الجانب الشرقي لدجلة. (إبراهيم، ناجية ، ١٩٨٨: ٩٧).

ولعلها برأيي ذات البلدة التي وردت بصيغة يابرَد iabrad/ يابرَت iabrat: وهو اسم مدينة وردت في النصوص المسمارية من عصر سلالة أور الثالثة، وكذلك في نصوص العصر البابلي القديم ومنها مثلاً ما وردنا من السنة الخامسة من حكم (سين– اِدنّام Sin-idinnam)، ويرد ذكر المدينة كذلك في النصوص الأدبية من كلا الفترتين.

ويضعها الباحثون (گوتزة Goetze) و(فورر Forrer.E) و(إيدزارد Edzard.D.O) في محيط (كوت العمارة) على نهر دجلة. وهذه المدينة ليست بعيدة عن مدينة (مشكن شاپر maškanšapir)– تل أبو الضواري– حالياً، فكلا الموقعين الأثريين يقعان في قضاء النعمانية اليوم (RGTC, Band. II, P. 82, Band III, P. 104)

رأي في المطابقة والتحقيق:

إستناداً للواقع الجغرافي وكذلك للقى والملتقطات الأثرية المكتشفة على سطح الموقع الاثري من فخار وغيره، وكذلك صدى وبقايا استمرار صيغة الإسم الأصلي والتأريخي النسبي التي احتفظت به طوال تلك الأزمنة التأريخية، أرشح الموقع الأثري المعروف بـ(تل بردان)–خرائب بردة– الواقع على بعد ٢٥م شمال غربي قضاء النعمانية، على يمين الطريق الواصل بين قضاء النعمانية وناحية الشوملي، ضمن الأراضي القطعة (١) مقاطعة (٣٠)/ بزايز المصايحية، ليتطابق مع مدينة (iabrad)، لوجود صدى في الاسم المحلي من اسم الموضع القديم فضلاً عن الواقع الجغرافي لمعطيات النصوص المسمارية والمصادر ذات العلاقة التي تحدثت عن هذه المدينة. (ينظر: المدن القديمة والمواقع الاثرية: ٢٣٨، ٢٤٦؛ وينظر كذلك: المدن القديمة والمواقع الأثرية في محافظة واسط (تل بردان): ١٧١؛ وينظر كذلك: المواقع الأثرية في العراق، (خرائب بردى)/ ناحية العزيزية: ١٦٨، رقم الاضبارة: ١٩٧)

وهي بهذا غير المدينة التي وردت بصيغة مقاربة نسبياً في نصوص العصر الآشوري الحديث والتي جاءت بصيغة (يبرُد iabrud) والتي تتطابق مع (يبرود) في منطقة (القلمون) في محافظة ريف دمشق، وتبعد (٩٠) كم شمال شرقي دمشق في سوريا. (الجميلي، ٢٠٠٩: ٥٦٥–٥٦٦)

ب– قرى الجانب الشمالي (كورة الدجيل):

١– **غُمّى:** من قرى بغداد في جهتها الشمالية.

الشواهد النصية:

جاء ذكر هذه البلدة عند ياقوت الحموي في معجم البلدان وقال بأنها من نواحي بغداد قرب (البردان وعكبرا) (الحموي، ٢٠١٢: ٨٠٩/٣)، وتكرر ذكرها عند عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي في كتابه مراصد الإطلاع بذات الصيغة (البغدادي، ١٩٥٤: ٣١٧/٢). كما جاءت صيغتها مِصَحّفة عند ابن الفقيه في كتابه (بغداد مدينة السلام) بلفظ: عمى (ابن الفقيه، ١٩٧٧: ٦١). وصنفتها الباحثة ناجية عبدالله ابراهيم في كتابها (ريف بغداد) ضمن الأعمال التي لم يحدد موقعها الجغرافي لجانبيّ دجلة (ابراهيم، ١٩٨٨: ١٤٩). كما ورد ذكرها في اشعار والبة بن الحبّاب، كقوله: (جمعة، ٢٠٠٧: ١٨٧)

شَـــرِبتُ، وَفَاتِـــكٌ مثلـــي جَمـــوحٌ بِغُمَّـــى بـــالكؤوسِ وبـــالبواطي

وجاء ذكرها كذلك في إحدى قصائد الشاعر البحتري يمدح فيها الخليفة العباسي المتوكل بقوله: (البحتري، ١٨٨٢: ٤١/١)

وَلَولاكَ ما أَسخَطتُ غُمّى وَرَوضَها وَنَهرَ دُجَيلٍ بِالَّذي رَضِيَ الثَغرُ
وَلَكانَ غَزوُ الرومِ بَعضَ مَآرِبي وَهَمّي وَلا مِمّا أُطالِبُهُ الأَجرُ
لِتَعلَمَ أَنَّ الوُدَّ يَجمَعُنا عَلى صَفاءِ التَصافي قَبلَ يَجمَعُنا عَمرو

كما جاء ذكر يهود (غُمّى) في ديوان الشاعر (مِهيار الديلمي) للاشارة إلى شهرة يهودها في صناعة وبيع الخمور، حيث قال: (الديلمي، ٢٠٠٠: ٦٧)

حبت فأقرا شرابها المسلمين واغنت بمغُمّى اليهود التجارا

كما ذكرت مدينة (غُمىّ) في اشعار (جحظة البرمكي)، كقوله:

"قَـــد مَتَّـــعَ اللهُ بِـــالخَريفِ وَقَـد بَشَّـرَ بِـالفِطرِ رِقَّـةُ القَمَـرِ
وَطـــابَ رَمـــيُ الإِوَزِّ وَاللَغلَـــغِ الراتِـــعِ بَـــينَ المِيـــاهِ وَالخُضَـــرِ
فَهَـل مُعـينٌ عَلـى الرُكـوبِ إِلـى حانـاتِ غُمّـى فَـالخَيرُ فـي البُكُـرِ
وَقَهـــوَةٍ تَســـتَحِثُّ راكِبَهـــا فـي السَيرِ تُحدى بِالنَأيِ وَالوَتَرِ
أَقعـدَني الـدهر عـن بَزوغَـى وكِـر كـين وغُمَّـىَ بالعسـر والكبـر
ولـيس فـي الأرض محسـن يكشـف العُسـرَ عـن المعسـرين باليُسُـر"

(البرمكي، ١٩٩٦: ١٠٣)

وإنّه لأمرٌ يدعو إلى الاستغراب أن يكون الباحث (أشل بن صهيون) قد أغفل ذكر بلدة خُمّا أو غُمّى أو گُمّا في كتابه الشهير الموسوم: יישובי היהודים בבבל בתקופת התלמוד ירושלים (1979) (المستوطنات اليهودية في بابل خلال حقبة التلمود، القدس، ١٩٧٩) الذي يعدّ مرجعاً اساسياً في الأدب الجغرافي اليهودي والجغرافية التأريخية للتواجد اليهودي في بلاد الرادفين القديمة، وليس هذه البلدة ممن يُغفل ذكرها ويُهمل شأنها على ما نرى ونلمس من استمرارية حضورها في النصوص المسمارية من عصور تأريخية مختلفة، وحتى العصور الإسلامية، كونها محطة استراحة مهمة على طريق القوافل منذ أقدم العصور.

رأي في المطابقة والتحقيق:

ربما كانت هذه البلدة هي ذاتها البلدة التي جاء أول ورود لها وصلنا من خلال النصوص المسمارية بصيغة: خُمّا ḫumma: وهي اسم بلدة وردتنا في نص مسماري على هيئة رحلة من أواخر العصر البابلي القديم ومطلع العصر الكشّي لرحلة من مدينة larsa لارسا (تل السنكرة) في جنوب بلاد الرافدين، إلى بلدة إيمار emar (أسكي مسكنة) قرب حلب شمالي سوريا، وشكّلت المحطة الرابعة من المرحلة الأولى من الرحلة (Hallo, 1964: 63). كما جاء ذكرها في كتابات الملك البابلي (نبونائيد)، من فترة العصر البابلي الحديث (الكلدي)، وقد يقرأ اسم المدينة كذلك (گومّا gumma) ايضا (Zadok, Band VIII, p. 167; 1985)، لذلك ليست بالضرورة ان تكون متطابقة مع مدينة اخرى ورد ذكرها في وثيقة مسمارية من مدينة (سپّار) بصيغة (خومّو ḫummu) في النقوش والنصوص المسمارية العائدة لفترة الملك الأخميني داريوس (Dar, 1892: 111).

ولم يعطِ قارؤو النصوص المسمارية بطبيعة الحال تحديداً أو ترشيحاً لها حتى اليوم، ومما تقدم واستنادً للواقع الجغرافي ينبغي ههنا البحث عنها اليوم في منطقة شمالي بغداد، وتحديداً في جهاتها الشرقية اليسرى، ولا أجد موضعاً أكثر مناسبةً للمطابقة والترشيح من موقع (تل الچما) الأثري، كما يُطلق عليه (تل الجُمّان/ الغُمّان) الواقع على الضفة الشرقية لمجرى نهر دجلة الحديث في ناحية الحسينية بمحافظة صلاح الدين، فضلاً عن التشابه النسبي لاسم الموقع المحلي الأثري، مع بقايا وصدى الاسم في العصور العربية– الإسلامية الوسطى (غُمّى) وصيغته في العصور القديمة (ḫumma خُمّا/ گُما) (المواقع الأثرية في العراق، ١٩٧٠: ٧٤). والموقع الأثري هذا ذي الاضبارة المرقّمة (١٥٦) ومعلن عن أثريته في جريدة الوقائع العراقية/ العدد ١٥٠٦ بتأريخ ١٩٣٦/٤/٢٠. وهو تل كبير مساحته ٢٠ دونم في

مقاطعة أبي الحسن، في قضاء الدجيل في محافظة صلاح الدين شمال غربي بغداد. يقع مجاور الطريق الدولي يسار الذاهب إلى بغداد من الموصل، في بداية طريق المطار في ناحية يثرب (المواقع الأثرية، ١٩٧٠: ٧٤).

ومنطلقنا من هذا الترشيح هو الواقع الجغرافي، فضلاً عن التشابه النسبي لصيغة الاسم الأصلي في العصور التأريخية القديمة وصيغتها المحلية الحديثة والحالية خصوصا اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار امكانية تحول حرف (الخاء) الاكدي–البابلي إلى (غين) في اللغة العربية، مثال: (صيخرو ṣiḫru) الأكدية: صغير، (خوروّ ḫurru) الأكدية: الغار (الكهف) والغور، و(خَزّة ḫazzat) الأكدية: مدينة غزة في فلسطين (CAD, 1956, Vol. 6 , Ḫ)، ولا زالت هذه الظاهرة حاضرة في اللهجة البغدادية، حيث يقلبون احيانا حرف (الغين) إلى (الخاء)، مثال: خَسَلَ: غسل، زغرفة: زخرفة... الخ. للمزيد ينظر: (الجُمَيْلي، ٢٠١٥: ٩٥–٩٧).

٢– الحَلَّة:

من قرى الغربي لنهر دجلة شمالي بغداد "بين النهرين"

الشواهد النصية:

"قرية مشهورة في طرف دجيل بغداد من ناحية البرية ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ ، تنزلها القفول". (الحموي، ١٩٩١: ٣٢٣/٢).

"الحَلَّة: بفتح الحاء وتشديد اللام الاول: قرية من ناحية دجيل من أعمال بغداد، ينزلها القفول المسافرة إلى الشام على البرية" (المشترك وضعاً، ١٩٨٦: ١٤٣)، (مراصد الإطلاع/ ١، ٣١٥).

كما تردنا في مخطوطة ابن نقطة قرية أخرى بصيغة (الحالة) ولعلها هي وجاءت مصحفة، وقال عنها: "الحالة: قرية بدجيل، والنسبة إليها الحالي، وربما تقرأ (الحالة) أيضاً (ابن نقطة– مخطوطة ١٢٣١– ق ١٠٤ ب)

رأي في المطابقة والتحقيق:

لعلها ذات البلدة التي جاءت في النصوص المسمارية الآشورية بصيغة (خالولي ḫalulê)، في معرض صد الملك الآشوري سنحاريب للهجوم الذي شنه الملك العيلامي ناخوتي على تخوم بلاد آشور وتحديداً هذه البلدة التي كانت مسرحاً لمعركة ضارية انتهت بنصر الملك الآشوري سنحاريب على الملك العيلامي، ويستطرد الملك الآشوري ان هذه المدينة كانت تقع على ضفة نهر دجلة، ويضعها اطلس هلسنكي في المنطقة الواقعة على الضفة اليمنى لنهر دجلة وإلى الشمال الغربي بقليل من مدينة كارشَمش kar - šamaš الواقعة على الضفة اليمنى لنهر دجلة في محيط قضاء بلد، وإلى الجنوب من

سامراء شمالي بغداد. (RINAP , 2012, Vol . 3 , p . 154) , (Brinkman , 1984 , 63) , (Parpola , 1970 , 144)، (Parpola & Porter , 2001 , p . 30)

مما تقدم في أعلاه من شواهد نصية مسمارية وعربية، وإستناداً للواقع الجغرافي وكذلك المخلفات واللقى والملتقطات الأثرية المكتشفة على سطح الموقع الاثري للأدوار الحضارية المتعاقبة منذ العصور القديمة وصولاً إلى العصور العربية والإسلامية الوسطى، من كسر فخار وغيرها، وكذلك لبقية وصدى الإسم المحلي الحالي، بعد الأخذ بظاهرة تحور صيغة الإسم عبر الأزمنة إلى صيغة محلي مع الإحتفاظ بصدى نسبي من الإسم القديم، وقد عرض الإبدال اللغوي والتحولات والتغيرات التاريخية للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، ومنها ما حصل بين صوتيّ وحرفيّ الخاء الأكدي والحاء العربي، وهي ظاهرة شائعة في فقه اللغات السامية. (الزعبي، ٢٠٠٨)، بوسع الباحث ترشيح الموقع الأثري المعروف بـ(تل أبو حلّانة)، على الضفة الغربية لنهر دجلة، وهو تل صغير حالياً، مساحته نصف دونم، في مقاطعة ٢/ الزهيري، يضم لقى عباسية مع كسر من الفخار الفرشي، وقربه موقع كَفّ الإمام، وهو امتداد لموقع ابو شعيشة، في قضاء دجيل/ سميكة، بمحافظة صلاح الدين، وهذا الموقع إلى يمين معمل غاز الدجيل. وهو تل أثري معلن عن أثريته في جريدة الوقائع العراقية، ذي الرقم ٢٠٥٣ بتأريخ ١٠/١٠/ ١٩٤٢، رقم الإضبارة (٢٩٧) (المواقع الأثرية، ١٩٧٠: ٧٤).

٣- عَقْر نَخيل:

من قرى كورة دجيل من نواحي بغداد.

الشاهد النصي:

"عَقْر نَخيل: وهي غير عَقْر خراسان، هذه من قرى دجيل، من نواحي بغداد، موقعها قرب قرية خُصا" (الحموي، المشترك وضعاً: ٣١٢).

رأي في المطابقة والتحقيق:

إن خرائب هذه القرية وبقاياها باعتقادي قد تحورت صيغتها عبر الازمنة ومنها تلك الصيغة المحلية (بوگ تمر) التي رصدناها في خريطة عثمانية تعود إلى عام ١٨٠٠ م ولا زالت تعرف بها إلى اليوم بهذه التسمية، الواقعة ضمن المقاطعة رقم ٩ جميد وحربى، ويقع شمال غرب مدينة حربى حوالي ٢كم، ويتبع ناحية الاسحاقي التابعة لقضاء بلد في محافظة صلاح الدين ويبعد بحدود ٨كم شمال غرب مدينة بلد، إستناداً للواقع الجغرافي وكذلك للقى والملتقطات الأثرية المكتشفة على سطح الموقع.

ويذهب الباحث الآثاري (حيدر عيدان عبد الرسول) إلى القول: نعتقد أن كلمة (بوك تمر) هي من التقليد المحلي المتداول على ألسن سكان المنطقة أنها لفظه عثمانية تعني مكان تجميع محاصيل التمور لبيعها الى التجار القادمين من الموصل وشمال العراق سابقا في العهد العثماني.

ويستطرد قائلاً: ينعدم وجود لقى أثريه عند كشفنا الموقعي عدا أرتفاع الخيوط الاربعة (قنوات مائية) حوالي ٨م حيث كان هذا المرتفع في الازمان الغابرة هو ضفاف نهر دجله القديم ومجاري نهر شبكة النهروانات القديمه حيث تتنشر كتل الحصى الناعمة والخشنة على سطح الموقع مع الرمال والغرين والطمى المتراكم بإرتفاعات مختلفة.

ويضيف قائلاً: "ومجرى النهروان تعني النهر الكبير وقد حفره البابليون وكراه الساسانيون حيث يبلغ عرضه ٣٠ م وأرتفاع ضفتيه ١٢م وقد تمزق نهائيا حينما تغير مجرى دجله القديم الى المجرى الشرقي الحالي وكان النهروان حصنا عظيما أحتمى به الفرس في حربهم مع الرومان المتراجعين سنة ٣٦٣ م كما أتخذه الخوارج حصنا لهم في حربهم مع الامام علي سنة ٣٨ هجريه المصادف/٦٦٠م وعمره بهروز الرومي المتوفى ببغداد سنة ٥٤٠ هجريه المصادف/١١٤٢م مولى السلطان محمد ملكشاه وأجرى الماء فيه بعد أن خرب" (سوسة، ١٩٨٦: ٧١/٢)، ينظر كذلك: (تقرير تاريخي وأثري حول موقع (بوك تمر)، للباحث حيدر عيدان عبد الرسول/ منقب اثار – مراقب آثار وتراث بلد، ٢٠١٨)

ج- قرى الجانب الغربي (كورة نهر عيسى):

١ – الزعفرانية:

من قرى كورة نهر عيسى، نسبة لنهر عيسى الواقعة عليه. موقعها بالجانب الغربي من بغداد– أي دجلة بغداد، ومعدودة من اعمالها، ومتصلة الاعمال بها أيضاً، وهذه الكورة كانت عظيمة، وعظمتها متأتية من نهر عيسى وفروعه الكثيرة. فقد كانت على طرفيه بساتين ومتنزهات كثيرة، جميلة.

الشواهد النصية:

"الزعفرانية: وهي غير الزعفرانية التي بالجانب الشرقي ببغداد، هذه قرية اخرى، تعد من قرى نهر عيسى وتقع على شاطئيه". (مراصد الإطلاع: ٥١٣/١)

و"الزعفرانية: من قرى نهر عيسى، قرب بغداد". (ابن الأثير، اللباب: ٦٩/٢).

رأي في المطابقة والتحقيق:

لعل هذه القرية، هذه ذاتها التي تقوم على انقاض بلدة جاءت في النصوص المسمارية بصيغة: آزو پيراني (azupīrum/ azupīramu) وهي بلدة ورد اسمها في نص من العصر الاخميني عن نص

مستنسخ للملك سرجون الأكدي في معرض ذكره لسيرة حياته ، يذكر فيها أنها كانت مسقط رأسه وأنها كانت على ضفاف الفرات، حيث نقرأ:

a- li URU a-zu-pi-ra-a-ni šá i-na a- ḫi ÍD UD. KIB. NUN . KI šak- nu:

مدينتي مدينة الزعفران التي تقع على ضفة (ذراع) نهر الفرات. (Westenholz 1997, p. 38-39).

وأرشح (تل صفيرَه) وهو جزء من مستوطنة بابلية حديثة تقع على أحد القنوات الاروائية القديمة (مشروع الصقلاوية الحالي) والمعروف بالرفيل او الدقيل. وتبلغ مساحة التل بحدود ٢٥ دونم مقسوم على ثلاثة مواقع الاول على الجهة اليمنى للطريق القديم الرابط بين الصقلاوية والثرثار والثاني بين الطريق القديم وسريع الفلوجة رمادي والآخر على الجهة اليسرى للطريق السريع من الفلوجة إلى الرمادي ويبعد عن مركز ناحية الصقلاوية بحدود ٣كم من جهة الشمال الغربي. واليوم أحد التلال الرئيسي مقبرة المصالحة والثاني مقبرة البو شجل. إذ تنتشر الكسر الفخارية على سطح التل بشكل كبير وجلها تعود إلى العصر العباسي وبعضها إلى العصر الاساساني والفرثي والبابلي الحديث إضافة إلى وجود جدران مدفونه كأنها أساسات بناء قديمة.

والزعفران: نبات بصلي معمر يصل ارتفاعه إلى ٣٠سم، ذو زهر احمر مائل إلى الصفرة ينتمي إلى فصيلة العائلة السوسنية.

وقد ورد الزعفران في اللغة السومرية بصيغة (Ú-UR/-AR.SAG) ترادفها في اللغة الأكدية المفردة (azupi-rum/azupi-ranu) وقد سبق الاسم بالعلامة Ú التي تسبق اسماء النبات، واسم النبات في اللغة الأكدية قريب من اسم الزعفران في اللغة العربية (باقر، ١٩٨٠: ٩٤)، (CAD, A , II, p. 530: a).

أما مدينة الزعفران التي ذكرت في الكتابات المسمارية من العصر الأكدي والتي جاءتنا على لسان الملك سرجون الأكدي لم يتم الكشف عنها في الوقت الحاضر، لكن وحسب النصوص المسمارية فان المدينة تقع على ضفة نهر الفرات، فمن المرجح ان هذه المدينة اشتهرت بنبات الزعفران أصفر اللون ومن هنا وصفت المدينة بهذا الاسم.

الخاتمة والاستنتاجات

أفضت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. أظهرت الدراسة أنّ تلك القرى مرّت بأدوار حضارية وآثارية متعاقبة، بدلالة الشواهد النصية والمخلفات الأثرية مثل كسر الفخار أو المسكوكات فضلاً عن النقوش الكتابية.

٢. تحورت صيغ لأسماء المحلية الحالية لبعض أسماء تلك القرى عبر الأزمنة التأريخية نتيجة تبدّلات صوتية أو تغييرات لهجوية.

٣. شهدت تلك القرى وقائع وحوادث تأريخية كحملات عسكرية ومعارك، أو حوادث اغتيال شخصيات وأعلام كما في حالة الشاعر أبو الطيب المتنبي.

٤. شكّلت بعض تلك القرى محطات استراحات قوافل وعُدّت من مدن القوافل، وراجت ببعضها تجارة بيع الخمور، كما في حالة قرية غُمّى.

٥. اشتهرت بعض تلك القرى بمكون بشري من ملة ونحلة واحدة، كما في حالة (يهود غُمّى).

٦. نُسِبت بعض تلك القرى إلى نبات بعينه كما في حالة صيغة قرية الزعفرانية التي نُسبت إلى نبات الزعفران الذي بدو أنّه كان يُزرع فيها بكثرة حتى اشتهرت به وكان سبباً وأحد عوامل تسميتها.

ثبت المصادر والمراجع

١. ابن نقطة، الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالغني بن ابي بكر (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م).

٢. أدّي شير، المطران– رئيس أساقفة سعرد: الألفاظ الفارسية المُعَرّبة، الطبعة الثانية،، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت، منشورات دار العرب للبستاني في القاهرة، ١٩٨٨

٣. בן-ציון אשל.: יישובי היהודים בבבל בתקופת התלמוד ירושלים (1979)، (أشل بن صهيون: المستوطنات اليهودية في بابل خلال حقبة التلمود، القدس، ١٩٧٩).

٤. أهمّية المصادر العبرية في تحديد مواقع بعض المدن البابليّة القديمة مجهولة الموقع، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ٤٦ ، ٢٠١٥ .

٥. باقر، طه: من تراثنا اللغوي القديم – ما يسمى في العربية بالدخيل – دار الورّاق، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٠

٦. البحتري، هو الوليد بن عبيد بن يحيى: ديوان البحتري، الناشر: دار المعارف مصر، ٢٠٠٩.

٧. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق على محمد البجاوي، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤.

٨. البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار الجيل بيروت، ١٩٩٢.

٩. الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ): اللباب في تهذيب الأنساب، الناشر: دار صادر– بيروت، ١٩٨٠م، وصَوّرَتْها: مكتبة المثنى بغداد.

١٠. جمعة، جمال: ديوان الزنادقة، منشورات الجمل، بيروت، ٢٠٠٧.

١١. الجميلي، عامر: أسماء المدن والمواقع الجغرافية المتشابهة لفظاً والمختلفة موقعاً في النصوص المسمارية، مجلة آداب الرافدين، العدد ٥٤، جامعة الموصل، ٢٠٠٩.

١٢. الجميلي، عامر: واسط في ضوء المصادر المسمارية– دراسة في الجغرافية التأريخية – دار المشرق الثقافية، دهوك – العراق، ٢٠١٦.

١٣. الحموي، ياقوت: المشترك وضعاً والمفترق صَقعَاً، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦

١٤. الحموي، ياقوت، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢.

١٥. الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري أبو الفلاح (ت١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ– ١٩٨٦م.

١٦. ديوان جحظة البرمكي، جمعه وحققه وشرحه: جان عبدالله توما، إشراف: الدكتور سعدي ضنّاوي، دار صادر الطبعة: الأولى ١٩٩٦.

١٧. ديوان مهيار الديلمي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠.

١٨. رؤوف، عماد عبدالسلام، دير العاقول حيث صرع المتنبي– دراسة تأريخية طوبوغرافية، مجلة بين النهرين، العدد ١٦٩– ١٧٠، السنة ٤٣، ٢٠١٥.

١٩. سوسة، أحمد: تاريخ حضارة وادي الرافدين: في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية، بغداد: دار الحرية للنشر، بغداد، ١٩٨٦م.

٢٠. عبدالرسول، حيدر عيدان: تقرير تاريخي وأثري حول موقع (بوك تمر)، بلد، ٢٠١٨.

٢١. مديرية الآثار العامة: المواقع الأثرية في العراق، بغداد، ١٩٧٠.

22. Goetze, A., "An old Babylonian Itinerary", JCS, Vol. 7, 1953.
23. Hallo, William. W., "The Road to Emar," JCS 18, 1964.
24. Jeremy Black, Andrew George, and Nicholas Postgate, eds., A Concise Dictionary of Akkadian (CDA) Verlag. Wesbaden, 2000.
25. Parpola, S., "Neo-Assyrian Toponyms" 6. Neu Kirchen-Vlyun: Kevelaer, 1970.
26. Simo, Parpola & Michael Poter: The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo- Assyrian period , Finland , 2000.
27. The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago (CAD) (1921 - 2021).
28. The Royal Inscriptions of the Neo-Assyrian Period (RINAP), Vol. 3, 2012.
29. Westenholz, Goodnick Joan: Legends of the Kings of Akkade, The Texts. Vol. 7. Mesopotamian Civilizations. University Park, PANAMA: Penn State University Press, 1997.

خارطة رقم (٣)

أنهار ريف بغداد

-٣٧٦-

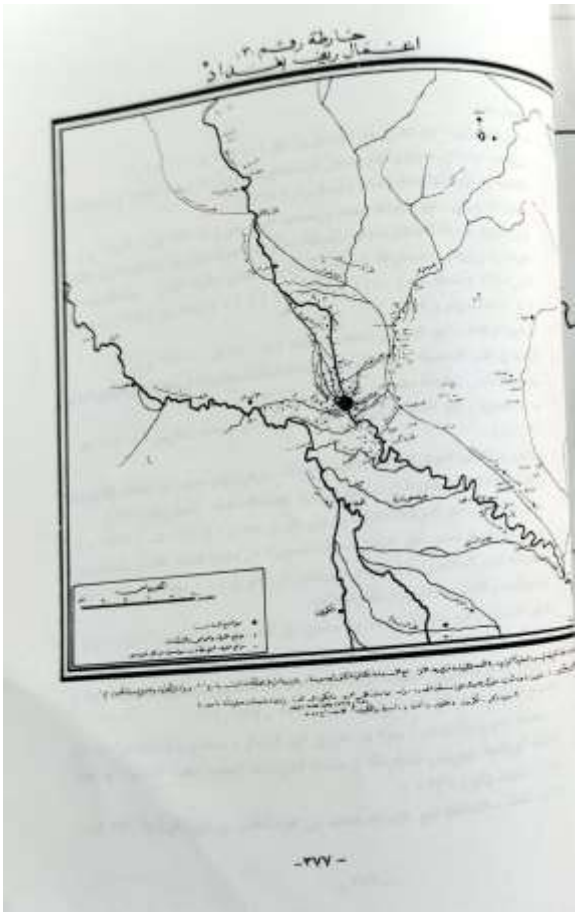
-٣٧٧-

نقلاً عن: خريطة تمثل قرى ريف بغداد المندرسة وما يقابلها اليوم من مسميات محلية